لكونها عقوبة عليه وحاتة اهل النار ومنه قولهم اكل فلان الدم اذا
اكل الدية التي هي بدل منه قال اكلت دما ان لم ارعك بضرة
وقال ياكلن كل ليلة اكافا اراد ثمن الاكاف فسماه اكافا لتلبسه بكونه
ثمنا له ولا يكلمهم الله تعريض بحرمانهم حال اهل الجنة في تكرمة الله اياهم بكلامه
وتزكيتهم بالثنا وقيل نفي الكلام عبارة عن غضبه عليهم لمن غضب على صاحبه
فصرمه وقطع كلامه وقيل لا يكلمهم بما يحبون ولكن بنحو قوله اخسؤا
فيها ولا تكلمون فما اصبرهم على النار تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات
النار من غير مبالاة منهم كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان
ما اصبرك على القيد والسجن تريد انه لا يتعرض لذلك الا من هو شديد
الصبر على العذاب وقيل فما اصبرهم فاي شي صبرهم يقال اصبره
على كذا وصبره بمعنى وهذا اصل معنى التعجب والذي روي عن الكسائي
انه قال قال لي قاضي اليمن بمكة اختصم الي رجلان من العرب فحلف
احدهما على حق صاحبه فقال له ما اصبرك على الله ومعناه ما اصبرك على عذاب
الله ذلك بان الله نزل الكتاب اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل
ما نزل من الكتب بالحق وان الذين اختلفوا في كتب الله فقالوا في بعضها
حق وفي بعضها باطل وهم اهل الكتاب لفي شقاق بعيد لفي خلاف بعيد
عن الحق والكتاب للجنس او كفرهم ذلك بسبب ان الله نزل القرآن
بالحق كما يعلمون وان الذين اختلفوا فيه من المشركين فقال بعضهم سحر وبعضهم
شعر وبعضهم اساطير لفي شقاق بعيد يعني ان اولئك لو لم يختلفوا ولم
يشاقوا لما جسروا على ما فعلوا ليس البر اسم للخير ولكل فعل
مرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الخطاب لاهل الكتاب
لان

بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

عليهم

فهم على العقاب

١٠٧

لان اليهود تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى تصلي قبل المشرق وذلك
انهم اكثروا الخوض في امر القبلة حين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة
وزعم كل واحد من الفريقين ان البر التوجه الى قبلته فرد عليهم وقال ليس
البر فيما انتم عليه فانه منسوخ خارج عن البر ولكن البر ما نبينه وقيل كثر
خوض المسلمين واهل الكتاب في امر القبلة فقيل ليس البر العظيم الذي يجب
ان تذهلوا بشانه عن سائر صنوف البر امر القبلة ولكن البر الذي يجب الاهتمام
به وصرف الهمة اليه بر من امن وقام بهذه الاعمال وقرئ ليس البر
بالنصب على انه خبر مقدم وقرا عبد الله بان تولوا على ادخال البا على الخبر
للتاكيد كقولك ليس المنطلق بزيد ولكن البر من امن على تاويل حذف المضاف
اي بر من امن او يتاول البر بمعنى ذي البر او كما قال فانما هي اقبال وادبار
وعن المبرد لو كنت ممن يقرا القران لقرات ولكن البر بفتح البا وقرئ
ولكن البار وقرا ابن عامر ونافع ولكن البر بالتخفيف والكتاب جنس كتب
الله او القران على حبه مع حب المال والشح به كما قال ابن مسعود رضي
الله عنه ان تؤتيه وانت صحيح شحيح تامل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل
حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقيل على حب الله
وقيل على حب الايتاء يريد ان يعطيه وهو طيب النفس باعطايه وقدم
ذوي القربى لانهم احق قال عليه السلام صدقتك على المسكين
صدقة وعلى ذي رحمك اثنتان لانها صدقة وصلة وقال افضل الصدقة
على ذي الرحم الكاشح واطلق ذوي القربى واليتامى والمراد الفقرا منهم
لعدم الالتباس والمسكين الدائم السكون الى الناس لانه لا شي له كالمسكير
الدائم السكر وابن السبيل المسافر المنقطع وجعل ابنا للسبيل لملازمته

هو

مطلب في قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم

خبر بادخال الباء

حديث عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1